وحدة لسمو أمير البلاد .. اليوم

سمو الأمير خلال تسلم التكريم من بان كي مون

الشيخ أحمد النواف

الشيخ طلال الخالد

طلال الخالد: التكريم يعتبر مصدراً للفخر والعز للكويت أميراً وحكومة وشعباً باعتباره إنجازاً دولياً مرموقاً

أحمد النواف: جهود سمو أمير البلاد جعلته يستحق بكل تقدير وفخر أن يكون أول شخصية يتم اختيارها لهذا التكريم

(منتدى الكويت الدولي للعمل الإنساني) السنوي بمشاركة جهات حكومية وأهلية ودولية وخبراء محليين ودوليين ومتطوعين لتحقيق أهداف مشتركة لخدمة العمل الإنساني واستكمالا لمسيرتها كمركز للعمل الإنساني ولتعزيز ريادتها في هذا المجال.

وجاءت استضافة البلاد للمؤتمرات الدولية الثلاثة الأولى للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا كتأكيد جديد على دور السياسة الخارجية الكويتية الإنساني إذ أعلن سمو أمير البلاد في المؤتمر الأول الذي عقد في يناير 2013 تبرع الكويت بمبلغ 300 مليون دولار امريكي بينما ارتفعت قيمة التبرعات الكويتية في المؤتمر الثاني الذي عقد في يناير 2014 إلى 500 مليون دولار وبمبلغ مماثل في المؤتمر الثالث الذي عقد في مارس 2015.

وشاركت الكويت ايضا في مؤتمر المانحين الرابع لسوريا الذي استضافته لندن في فبراير 2016 اذ اعلن سمو امير البلاد خلال ترؤس سموه وفد الكويت والمشاركة في رئاسة المؤتمر تقديم الكويت مبلغ 300 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات.

ولم يقتصر دور الكويت فقط على الجانب الرسمي والمشاركات في المؤتمرات الدولية بل ساهمت الجمعيات والهيئات الخيرية المحلية في دعم الجهود الحكومية في هذا الجانب إذ عملت على إطلاق حملات الإغاثة وإيصال المساعدات لمتضرري الشعب السوري كما ساهمت جمعية الهلال الأحمر الكويتي والهيئة الخيرية الاسلامية العالمية بجهود كبيرة لإغاثة النازحين في دول الجوار لسوريا.

وفي العراق حرصت الكويت على مد يد العون والإغاثة للنازحين واللاجئين العراقيين حتى أصبحت حاليا من أكبر المانحين ما دفع بالحكومة العراقية إلى الإشادة بالجهود الإنسانية الكويتية الهادفة إلى تخفيف المعاناة الإنسانية للشعب العراقي.

وخلال مشاركتها في مؤتمر المانحين لدعم العراق الذي استضافته واشنطن في يوليو 2016 تعهدت الكويت بتقديم مساعدات إنسانية إلى العراق بقيمة 176 مليون دولار بينما حرصت الجمعيات الخيرية الكويتية على مواصلة حملاتها الإنسانية التي تقدم الإغاثة للمنكوبين في ذلك البلد.

وعقب إعلان الحكومة العراقية تحرير مدينة الموصل مما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في يوليو 2017 استضافت الكويت (مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار وتنمية العراق) خلال الفترة من 12 حتى 14 فبراير 2018 تماشيا مع مبادئها في دعم الأشقاء وترجمة حقيقية لتسميتها من قبل الأمم المتحدة (مركزا للعمل الإنساني).

وشهد المؤتمر زخما واسعا بمشاركة 76 دولة ومنظمة إقليمية ودولية و51 من الصناديق التنموية ومؤسسات مالية إقليمية ودولية و107 منظمات محلية وإقليمية ودولية من المنظمات غير الحكومية و1850 جهة مختصة من ممثلي القطاع الخاص.

وبلغت تعهدات الدول المشاركة في المؤتمر 30 مليار دولار على شكل قروض وتسهيلات ائتمانية واستثمارات تقدم للعراق منها مليارا دولار تعهدت الكويت بتقديمها.

وفي اليمن لم يغب الاهتمام الكويتي سياسيا وإنسانيا عن هذا البلد الذي لا يزال يعاني أزمات كبيرة فعلى الصعيد الإنساني أعلنت الكويت في عام 2015 تبرعها بمبلغ 100 مليون دولار لتخفيف المعاناة الإنسانية للشعب اليمني لا سيما بعد انطلاق عمليتي (عاصفة الحزم) و(إعادة الامل) لدعم الشرعية.

أما القضية الفلسطينية فلا تزال تلقى اهتماما كويتيا كبيرا وخصوصا فيما يتعلق بإغاثة الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنوات ومنها في السنوات الأخيرة على سبيل المثال لا الحصر إعلان سمو أمير البلاد في يناير عام 2009 تبرع البلاد بمبلغ 34 مليون دولار لتغطية احتياجات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وذلك إيمانا من سموه بالدور الإنساني للوكالة ولمواجهة الحاجات العاجلة للأشقاء الفلسطينيين كما قدمت الكويت إلى الوكالة مبلغ 15 مليون دولار عام 2013.

وتواصل الكويت جهودها لتخفيف وطأة المعاناة عمن يرزحون تحت العوز في مختلف بقاع العالم من إندونيسيا إلى إيران مرورا ببنغلاديش إلى العراق وسوريا وفلسطين وليس آخرها اليمن وإفريقيا.

من ناحيته قال وزير العدل وزير الدولة لشؤون مجلس الامة المستشار الدكتور فهد العفاسي ان اسهامات سمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد وضعت الكويت على خارطة العمل الإنساني.

وأضاف في تصريح صحافي أمس ان انجازات سمو امير البلاد باتت تحظى بمكانة دولية رفيعة شهد بها القاصي والداني ما جعلها تستحق عن جدارة لقب مركز للعمل الانساني.

وهنأ العفاسي سمو الأمير بمناسبة حلول الذكرى الخامسة للتكريم الأممي لسموه قائدا للعمل الإنساني وتسمية الكويت مركزا للعمل الإنساني مؤكدا ان عطاءات سموه تجاوزت اعمال الخير لتصل الى تكريس السلام الدولي اذ يضاف هذا التكريم الى سجل الكويت الحافل بالمبادرات الانسانية في رفع معاناة الشعوب.

وأوضح ان اطلاق الأمم المتحدة هذا اللقب على سموه يأتي نتيجة للجهود الجبارة التي قام بها اذ اتسم العمل الإنساني والخيري في عهده بانطلاقة عالمية جعلت الكويت عاصمة للانسانية وللمانحين ولمساعدات الشعوب المنكوبة ولجهود الإغاثة.

وأضاف العفاسي ان سموه قدم انموذجا للعالم عبر الاهتمام بالقضايا الانسانية وجعلها على سلم الاولويات والمبادرات لدولة الكويت مشيرا إلى ان أيادي سموه البيضاء امتدت إلى جميع بقاع العالم لمساعدة الشعوب الفقيرة وتخفيف المعاناة عن المتضررين من جراء الكوارث والأزمات الإنسانية.

من جهته هنأ محافظ حولي الشيخ أحمد النواف الكويت أميرا وحكومة وشعبا، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة لتكريم صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد قائدا للعمل الإنساني من قبل الامم المتحدة وتكريم الكويت مركزا للعمل الإنساني .

واكد النواف في تصريح صحافي بهذه المناسبة إن جهود صاحب السمو امير البلاد وتعزيزه للعمل الخيري والتطوعي والإنساني جعلته يستحق بكل تقدير وفخر ان يكون أول شخصية يتم اختيارها وتكريمها ليكون قائدا للعمل الانساني على المستوى العالمي ، وذلك بفضل مساهمات سموه في تقديم الدعم والعون والمساعدة للشعوب المنكوبة ولجميع الدول المتضررة من الحروب او النزاعات أو الكوارث الانسانية ، وهكذا دائما هي نهج سياسة دولة الكويت على بقيادة سمو الأمير دائما ما تتسم بالاتزان والحكمة وتقديم المساعدات والدعم وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى .

من ناحيته هنأ محافظ العاصمة الشيخ طلال الخالد « صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ صباح الأحمد بالذكرى الخامسة لتسمية سموه (قائداً للعمل الإنساني) وتسمية دولة الكويت (مركزا دولياً للعمل الإنساني) من قبل هيئة الأمم المتحدة»، وقال: «أمير الإنسانية وضع ببصماته الخيرية دولة الكويت على منصات الفخر والتتويج».

ورفع الخالد في تصريح صحافي بهذه المناسبة السعيدة «أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام سموه السامي»، وقال: إن مفردات اللغة بما تحويه من معان وأساليب لا يُمكنها بأي حال من الأحوال أن تُعبر عن جزءٍ من مكنون سعادتي وفخري بذكرى تكريم سموكم الغالية والعزيزة على قلبي وإنما أَمَلي أن ترتقي كلماتي لتعبر عن مدى فخري واعتزازي بهذا التكريم الذي أصبح تكريما لكل كويتي يعتز بوطنه وقيادته».

وأضاف «إني لأستلهم روح حكمة سموكم المعهودة لأؤكد لكم أن منح سموكم هذا اللقب المستحق لم يأت من فراغ بل جاء كتتويج طبيعي لمبادراتكم الكريمة في مسيرة العمل الخيري والإنساني»، مؤكدا أن «ذاكرة التاريخ لا يُمكن أن تنسى يوما مبادرة سموكم لدعم الأوضاع الإنسانية في دول العالم ولا يُمكن أن تنسى حرص السياسة الخارجية لدولة الكويت – منذ عام 2008 – على دعم الدور الإنساني لهيئة الأمم المتحدة عبر تخصيصها لنسبة 10 في المئة من إجمالي مساعدات الكويت الإنسانية للدول المتضررة من الحروب والكوارث الطبيعية، بالإضافة إلى مضاعفة مساهماتها الطوعية الثابتة لعدد من الوكالات والمنظمات الدولية».

وأشار الخالد إلى أن «تكريم صاحب السمو من قبل أكبر هيئة أممية في العالم (كقائد للعمل الإنساني) بما يُمثله من تشريف مستحق لمقام سموه السامي لا يُمكنُ أن نتركه يَمر مرور الكرام بل يجب وضعه موضع الدرس والتدقيق لاستلهام العبر والدروس منه»، مؤكداً أن «هذا التكريم يعتبر مصدرا للفخر والعز لدولة الكويت أميرا وحكومة وشعبا باعتباره إنجازا دوليا مرموقا سيظل يُتوج تاريخ صاحب السمو الحافل بالإنجازات كشيخ للدبلوماسية وأمير للإنسانية».

وختم الخالد، تصريحه، مبتهلا إلى «المولى جل وعلا أن يحفظ الوطن تحت قيادة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح .

العربية وتحقيق التضامن

على عاتقها إعادة الهدوء والاستقرار إلى هذا البلد الشقيق وأكدت الكويت مرارا تضامنها مع البحرين ودعمها للمحافظة على أمنها واستقلالها وسيادتها.

ومن الكويت انطلقت وساطة شعبية لتقريب وجهات النظر بين الفرقاء في البحرين بغية التوصل إلى حلول تهدئ النفوس وتنهي حالة الاحتقان وبتكليف من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد التقى وفد كويتي عام 2011 اطراف الخلاف في مسعى لتقريب الأراء.

وفي دلالة أخرى ذات صلة وحين طلبت حكومة البحرين الاستعانة بقوات درع الجزيرة لتأمين المنشآت الاستراتيجية كانت الكويت مع الصوت الخليجي الواحد في تلبية النداء. وتتويجا لدور سمو الأمير في المصالحة بين دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان الشقيقتين قام سموه في 3 مارس 2011 بزيارة أخوية لكل من الإمارات وسلطنة عمان حيث تم تحقيق المصالحة بين الجانبين.

وشهد عام 2014 أزمة خليجية وبرز الجهد الذي بذله سموه والمحاولات التي قام بها لتخفيف الاحتقان الخليجي وتقريب وجهات النظر بين آراء الأطراف المتباينة وحطت طائرته في أكثر من عاصمة خليجية في زيارات مفاجئة لبحث حل هذه الخلافات.

وتمهيدا لحل المعضلة بزغت بارقة أمل بعد الخلاف من خلال الموافقة على اختيار لجنة مشتركة تحت مظلة الأمانة العامة لمجلس التعاون تتولى مهمة تنفيذ اتفاق الرياض الذي أبرم في 23 نوفمبر 2013 بين العاهل السعودي وأميري الكويت وقطر وضمت عضوية تلك اللجنة ممثلين عن كل دول المجلس.

وكان مفترضا على الأشقاء الخليجيين اللقاء في قمتهم المجدولة سابقا نهاية 2014 في العاصمة القطرية لكن الخلاف استمر وأسفرت النقاشات عن الاتفاق على عقد قمة خليجية في الرياض حينها.

والتأمت تلك القمة في منتصف نوفمبر وأكدت نهاية الأزمة الخليجية وعودة السفراء إلى قطر وانعقاد القمة الخليجية في موعدها في 9 ديسمبر 2014 في الدوحة وتوقيع كل الدول على محضر اتفاق الرياض الذي يعتبر ميثاق العمل الخليجي المشترك والوقوف صفا واحدا تجاه ما يمس أمن المجلس وسلامته.

وفي يونيو 2017 تكررت الأزمة السياسية بين السعودية والإمارات والبحرين من جانب وقطر من جانب آخر لكن الأزمة أخذت بعدا أكثر تعقيدا وبادرت الكويت إلى القيام بجهود وساطة وزار سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الرياض وأبو ظبي والدوحة لتقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة.

وشهدت الكويت حراكا دبلوماسيا مكثفا في يوليو 2017 حمل إليها عددا من الوزراء والمسؤولين العرب والأجانب على ضوء جهود الوساطة التي يقوم بها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد لرأب الصدع الخليجي وحظيت جهود سموه بإشادة دولية واسعة.

وزار البلاد عدد من المسؤولين الأجانب بينهم وزير الخارجية البريطاني حينها بوريس جونسون ونظيره الأميركي حينها ريكس تيلرسون لبحث تطورات الخلاف الخليجي وسبل احتوائه.

وفي موقف لاقت ومراض على الحكمة والتعقل والإيمان بوحدة الدم والمصير وفي 7 سبتمبر 2017 أكد سموه الإيمان والثقة بقدرة القادة والرؤساء وحكمتهم على تجاوز الأزمة الخليجية.

ومع مرور الوساطة ومضيها قدما جاء تنبيه سموه في 24 أكتوبر 2017 خلال افتتاحه دور الانعقاد العادي الثاني من الفصل التشريعي الـ15 في مجلس الأمة أن الهدف الأوحد لدولة الكويت من الوساطة الخليجية إصلاح ذات البين وترميم البيت الخليجي "الذي هو بيتنا وحمايته من الانهيار".

وأكد سموه أن وساطة الكويت ليست مجرد وساطة تقليدية يقوم بها طرف بين طرفين "نحن لسنا طرفا بل طرف واحد مع شقيقين".

وفي خطوة مهمة جدا على أمل قطع خطوة كبيرة على طريق تحقيق المصالحة الخليجية استضافت الكويت في 5 ديسمبر 2017 الدورة الـ38 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون وحفلت كلمة سموه الافتتاحية بأبلغ معاني الدعوة إلى لم الشمل الخليجي ورأب الصدع.

وفي خطوة تلت القمة وفي محاولة لتحقيق التضامن القيم في 8 يناير 2018 برعاية وحضور سموه حفل افتتاح الاجتماع الـ11 لرؤساء مجالس الشورى والنواب والأمة في دول مجلس التعاون في خطوة اعتبرت خرقا كبيرا لجدار القطيعة بين الأشقاء.

وفي هذا السياق قال الخبير الدستوري وأستاذ القانون الدكتور محمد الفيلي لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) اليوم الأحد إن إحدى ملامح منهج الكويت في العلاقات الخارجية الاهتمام بسياسة تجنب المنازعات والسعي لنشر علاقات ودية.

وأوضح الفيلي أنه تمت ترجمة هذا التوجه بأكثر من شكل في المساعدات الخارجية للدفع بعملية التنمية مؤكدا ان الصندوق الكويتي للتنمية أداة أساسية ورائدة في هذا المجال.

وذكر ان هذا الصندوق سابق بوجوده على الدستور والمذكرة التفسيرية له تشير عند عرضها للمادة 136 لاثر وجود هذا الصندوق على صياغة الدستور الى جوار المؤسسة السابقة نفذت الكويت سياسة التقارب مع الدول لحل المنازعات بطرق دبلوماسية عن طريقة وزارة الخارجية.

وأشار الى ان صاحب السمو حفظه الله قاد هذه المؤسسة لفترة طويلة حتى اصبح عميدا للدبلوماسية الدولية مؤكدا ان سياسة حل المنازعات بطريقة دبلوماسية وتوجيه الانظار لاسباب المنازعات ظلت من ضمن مقومات وثوابت السياسة الكويتية ولا يزال موضوع العلاقات الدولية من ضمن اهتمامات صاحب السمو وقاد هذا الوضع الكويت كي تكون عاصمة مهمة لبناء مرتكزات حل الخلافات.

واعتبر أن موقف الكويت في موضوع ازمة العلاقات الخليجية يصلح ليكون نموذجا لتوضيح طبيعة العقيدة الكويتية في التعامل مع المنازعات على نحو يجعلها وسيطا مقبولا من كل الاطراف بل يكاد يكون ضروريا لكل الاطراف.

من جانبه قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت الدكتور إبراهيم الهدبان ل(كونا) إن الكويت بلا شك ادت دورا سياسيا ودبلوماسيا فاعلا منذ استقلالها وحتى يومنا الحاضر.

وأضاف الهدبان ان سياسة الوسيط بين الدول تعتبر اداة من ادوات السياسة الخارجية الكويتية التي تمثل القوة الناعمة للكويت وذلك بسبب اياديها البيضاء وسمعتها الطيبة بين الدول وحيادها الايجابي الذي يقف إلى جانب الحق. وذكر أن "الكويت اكتسبت كدولة هذه السمعة وأن حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد وقبل توليه قيادة الدولة كان عاملا فاعلا في نجاح هذه السياسة وهذه الوساطة حيث أن الهدوء والحكمة وعدم الانجراف وراء تهور وتصعيد وتصريحات بعض الدول ووسائل الاعلام المسيسة انعكس على سياسة الدولة التي استمدت سياستها من قيادته وتوجيهاته".

وأوضح أن الناظر في تاريخ الوساطة الكويتية يجد انها توسطت بين مصر والسعودية في الستينيات من القرن الماضي وبين باكستان وبنغلادش وبين سوريا والعراق وبين بلغاريا وتركيا كما توسطت بين قطر والسعودية ودولة الإمارات ومملكة البحرين.

وبين أن ثقة دول العالم في الكويت مكنتها من استضافة مؤتمر الدول المانحة لدعم الوضع الإنساني في سوريا ثلاث مرات ومؤتمر إعمار العراق واستضافة الحوار بين الفرقاء في اليمن.

ولا شك ان تاريخ سموه الدبلوماسي والانساني دفع العالم بأسره للتعامل بتقدير عال مع الكويت واعتبار اميرها قائدا انسانيا عالميا حيث يتجدد الاحتفال كل عام بمنح الأمم المتحدة لسموه قبل خمس سنوات لقب (قائد العمل الإنساني) وتسمية الكويت (مركزا للعمل الإنساني).